من عنده منكسا مستحيا وقلت له في ذلك .

(رَمَوْني وإياها بشنعاءَ هُمْ بها ... أحقّ أدال ا منهمْ فعجّ َلاَ) .

(بأمر تركناه وربّ ِ محمد ... عِيانا فإما عِفّ َة أو تجمّ ُلا) .

فقلت له إن عيسى صنيعة أخي وهو لي مطيع وأنا أكفيك أمره .

فلما كان من الغد لقيت عيسى في منزله وقلت له قد جئتك في حاجة لي فقال مقضية ولو كنت استعملت ما أحبه لأمرتني فجئتك وكان أسر إلي فقلت له قد جئتك خاطبا إليك ابنتك فقال هي لك أمة وأنا لك عبد وقد أجبتك فقلت إني خطبتها على من هو خير مني أبا وأما وأشرف لك صهرا ومتصلا محمد بن صالح العلوي فقال لي يا سيدي هذا رجل قد لحقتنا بسببه ظنه وقيلت فينا أقوال فقلت أفليست باطلة قال بلى والحمد قلت فكأنها لم تقل وإذا وقع النكاح زال كل قول وتشنيع ولم أزل أرفق به حتى أجاب وبعثت إلى محمد بن صالح فأحضرته وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق عنه .

مدحه إبراهيم بن المدبر .

قال أبو الفرج الأصبهاني .

وقد مدح محمد بن صالح إبراهيم بن المدبر مدائح كثيرة لما أولاه من هذا الفعل ولصداقة كانت بينهما فمن جيد ما قاله فيه قوله .

(أتخبِر عنهم الدّ ِمَنُ الدثور ... وقد يُنبِي إذا سُئِل الخبيرُ) .

(وكيف تُبَيّ ِنُ الأنباءَ دارٌ ... تعاقَبَها الشمائلُ والدّ َبُورُ) .

يقول فيها في مدحه